

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة لحضر محافظة المثنى

**المدرس المساعد
حميد وكّاء سيسان
وزارة التربية
صادق نعيمش جاسم**

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد: ٦ - العدد: ١ - السنة: ٢٠١٢

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة

لحضر محافظة المثنى

المدرس المساعد

حميد وگاء سيسان

وزارة التربية

صادق نعيمش جاسم

المخلص

تناولت هذه الدراسة التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة لحضر محافظة المثنى من حيث مفهوم تنظيم الأسرة والعوامل المؤثرة فيه مركزاً على العوامل الاقتصادية والاجتماعية أملاً في كشف أثرها في توجه أرباب الأسر نحو تنظيم أسرهم وقد تم الاعتماد على الدراسة الميدانية وتحليل معطياتها التي ساعدت في الكشف عن هذه الظاهرة في المناطق الحضرية وصولاً إلى انعكاساتها على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للأسر الحضرية في منطقة الدراسة .

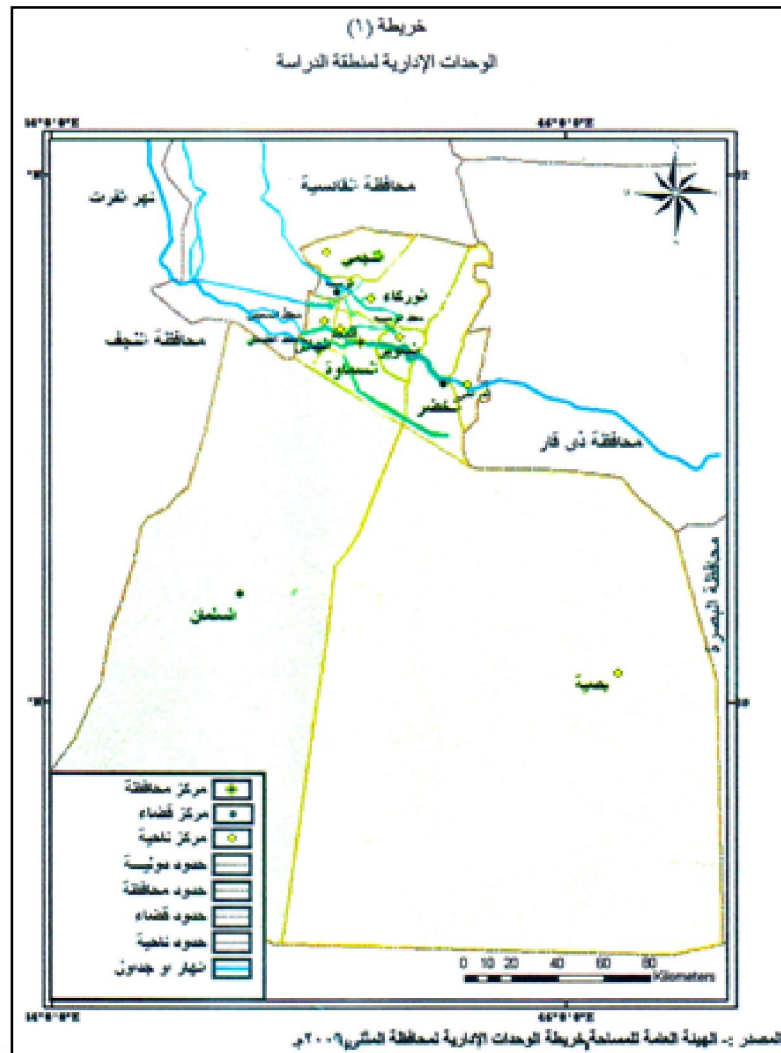
المقدمة

تعد الأسرة نواة المجتمع وهي تمثل إمكانات إنتاجية يقتضي الإفاداة منها ، وقد حضى تنظيم الأسرة في الآونة الأخيرة باهتمام الباحثين في معظم المجالات لا سيما في الدراسات السكانية والاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية والبيئية وسواها . ويهدف تنظيم الأسرة إلى تقديم النصائح ونشر المعلومات حول تحديد النسل بقصد جعل أرباب الأسر يقررون عدد الأطفال الذين يرغبون في إنجابهم تربيتهم تبعاً لإمكاناتهم الاقتصادية والاجتماعية (الحديثي ، ١٩٨٨ : ١٩٠) ، وقد عد تنظيم الأسرة صمام الأمان الذاتي للسيطرة على عدد المعالين في الأسر وفق إمكانات الأسر والثروات الطبيعية للمجتمعات فضلاً عن تدخل بعض المعطيات الأخرى في هذا المجال .

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

يهدف البحث إلى دراسة مفهوم تنظيم الأسرة في حضر محافظة المشى وتحليل العوامل المؤثرة فيه والتأكيد على العوامل الاقتصادية والاجتماعية آملاً في كشف أثرها في تنظيم الأسرة متخذاً من حضر وحداتها الإدارية (مراكز الاقضية) مجالاً لها (خريطة ١) مستعيناً بنتائج الدراسة الميدانية لأحدى الدراسات (الجياشي ، ٢٠١٠ : ٤) .



التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٤١)

باختيار حجم العينة (٢٦٥ أسرة) ونظراً لقلّة بل وندرة ما كتب في هذا المجال في منطقة الدراسة فقد دفع الباحث إلى الاعتماد على الدراسة الميدانية على أن المتاح من هذه الكتابات يتسم بالعمومية كما هو الحال في دراسة فوزي سهاونه التي تناولت الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لممارسي تنظيم الأسرة في الأردن (سهاونه ، ١٩٨٢ : ١٢٧) إذ حاولت كشف تنظيم الأسرة في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء والبرامج والسياسة الكافية فيها إلا أنها جاءت بشكل عام .

وقد وردت إشارة إلى تنظيم الأسرة في كتاب سكان الوطن العربي لمؤلفه عباس فاضل السعدي ، حيث أشار إلى جملة مهمات لتنظيم الأسرة من شأنها الارتقاء إلى الحد المقبول لدى أرباب الأسر (السعدي ، ٢٠٠١ : ٢٢٤)

وتناول الباحث تنظيم الأسرة في منطقة الدراسة من خلال الدراسة الميدانية لعام ٢٠٠٩ أشارت إلى استعمال وسائل تحديد النسل والدوافع لهذه البرامج والتخطيط الأسري فيها (الجياشي ، ٢٠١٠ : ١٤١) عالج البحث تنظيم الأسرة من حيث التوزيع الجغرافي لاستعمال وسائل تحديد النسل والعوامل المؤثرة فيها ممثلة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية ، ومن بين ما توصلت له الدراسة أن العوامل الاجتماعية لها أثر فاعل في تنظيم الأسرة حاضراً ويتوقع أن يستمر مثل هذا التأثير مستقبلاً . وقد أسهم التركيب المهني مساهمة كبيرة في توجيه أرباب الأسر الحضرية نحو تنظيم أسرهم .

أولاً : التوزيع الجغرافي للنساء والمتزوجات (١٥ - ٤٩) سنة بحسب استخدام وسائل منع الحمل في حضر محافظة المشى .

يعد إقبال النساء المتزوجات على استخدام وسائل منع الحمل من العوامل المهمة في تنظيم الأسرة ، إذ كلما زاد استخدامها كلما أنخفض عدد المواليد الأحياء وهذا ما كشفت عنه الدراسة الميدانية من خلال الاستفسار من النساء المتزوجات عن

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٤٢)

استخدام وسائل تحديد النسل أن أكثر من نصف النساء المتزوجات في حضر منطقة الدراسة يستخدمن وسائل منع الحمل (٦٧,١٪) مقابل (٣٢,٩٪) لا يستخدمنها .

جدول (١)

التوزيع النسبي للمتزوجات بحسب استخدام موانع الحمل ومتوسط عدد المواليد
الأحياء في حضر أفضية محافظة المثنى لعام ٢٠١١

الاقضية	الإجابة			المجموع %	
	نعم %	متوسط عدد المواليد الأحياء	لا %	متوسط عدد المواليد الأحياء	المجموع
م. قضاء السماوة	٧٥,٨	٢,١	٢٤,٢	٣,٥	١٠٠
م. قضاء الرميثة	٦٩	٢,٢	٣١	٣,٧	١٠٠
م. قضاء الوركاء	٧٥	٣	٢٥	٣,٨	١٠٠
م. قضاء الخضر	٧٢,٩	٢,٣	٢٧,١	٤	١٠٠
م. قضاء السلیمان	٨٣,٣	٣,٥	٥٦,٧	٤,٣	١٠٠
المجموع	٦٧,١	٢,٦	٣٢,٩	٣,٨	١٠٠

المصدر :- الدراسة الميدانية لعام ٢٠١١

بحسب معطيات جدول (١) وهي نتائج مقارنة لدراسة في محافظة القادسية وضحت إن (٧٨,٧٪) من النساء العاملات يتبعن برامج التنظيم الأسري باستخدام وسائل منع الحمل مقابل (٢١,٣٪) لا يستخدمن هذه الوسائل (الغرابي ، ٢٠٠٥ : ١٢٨) فضلاً عن مقاربتها إلى نتائج دراسة عن محافظات الفرات الأوسط والتي منها منطقة الدراسة إذ بلغت نسبة النساء المستعملات لوسائل منع الحمل في الحضر (٥٧,٦٪) (الجبوري ، ٢٠٠٧ : ٩٨) .

وتباين نسب النساء المستخدمات لوسائل منع الحمل في الوحدات الإدارية لمحافظة المثنى وبلغت أعلى نسبة لها في حضر قضاء السماوة (٧٥,٨٪) تبعاً لعوامل

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٤٣)

تتعلق بكون مركز القضاء من أكبر مراكز الأقضية في المحافظة من حيث المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ووجود جامعة المثني فضلاً عن تركيز أكبر المؤسسات الصحية والتعليمية في حين كانت أدنى نسبة لها في مركز قضاء السلطان وبنسبة (٤٣,٣٪) ويعود السبب إلى الخلفية البدوية التي لا تزال تتمسك ببعض القيم والعادات والتقاليد ومن أبرزها زيادة عدد الأبناء .

نستنتج من هذه المعطيات أن ظاهرة انتشار وسائل منع الحمل بين أوساط النساء المتزوجات في الحضر كان له الدور الفعال والكبير في اختلاف مستويات الخصوبة وقد اسهم على نحو واضح في انخفاضها فضلاً عن تنظيم الأسرة .

ثانياً :- دوافع أتباع برامج تنظيم الأسرة

تعد الأسباب التي تدفع أرباب الأسر على أتباع برامج تنظيم الأسرة من العوامل المهمة التي تلقي بتأثيراتها على تنظيم الأسرة في منطقة الدراسة في الوقت الحاضر ويتوقع أن يكون ذلك مستقبلاً .

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات بحسب دوافع أتباع برامج

التنظيم الأسري في حضر أقضية محافظة المثني لعام ٢٠١١

ت	دوافع أتباع برامج التنظيم الأسري	العدد	٪
١	التقليل من الأعباء الاقتصادية للأسرة	١٢٠	٤٥,٣
٢	المحافظة على صحة الأم وأطفالها	٢٠	٧,٦
٣	تربية أفضل للأبناء	٣٠	١١,٣
٤	بسبب ظروف السكن	٨٠	٣٠,٣
٥	تحقيق الذات	١٠	٣,٧
٦	أسباب أخرى	٥	١,٨
	المجموع	٢٦٥	١٠٠

وتوضح معطيات الجدول (٢) أهم الأسباب التي تقف وراء أتباع أرباب الأسر برامج تنظيم الأسرة من خلال استعمالهم موانع الحمل ، حيث أشار كل من أرباب الأسر إلى ما يؤدي إلى تنظيم أسرهم من خلال أتباع هذه البرامج . وقد تبينت إجابات أرباب الأسر فيما يتعلق بدوافع اعتماد برامج التنظيم الأسري إذ كشف نحو (٤٥,٣ ٪) بأنهم يستخدمون التنظيم الأسري لتقليل الأعباء الاقتصادية عن كاهل الأسرة في حين حل الواقع السكني قد حل بالمرتبة الثانية وبنسبة (٣٠,٣ ٪) ، وعامل السكن من العوامل التي تسهم في توجه السكان نحو تنظيم الأسرة حيث بلغت نسبة الأسرة التي تسكن مع أسر أخرى في منزل مشترك ولا تملك داراً في المحافظة (١٤,٣ ٪) كانت نسبة الأسر الحضرية منها (١٣,١ ٪) مما انعكس على تنظيم الأسرة وانخفاض متوسط عدد المواليد المرأة الواحدة ليلغ (٢,١) طفل (الجياشي ، ٢٠١٠ : ١١٥) وهي نتائج أقل من مثيلاتها الحضرية في منطقة الدراسة لعام ١٩٩٧ إذ بلغت (٤,٩) طفل للمرأة الواحدة ويرجع ذلك إلى شعور أرباب الأسر بالقلق من المستقبل الذي ينتظر أطفالهم مما يجعلها تميل إلى تنظيم إنجابها لحين الاستقرار ، وأوضح (١١,٣ ٪) منهم بأن الرغبة في تربية أفضل للأبناء هي السبب في تنظيم أسرهم في حين يرى (٧,٦ ٪) منهم بأن صحة الأم كانت دافعاً لتنظيم أسرهم .

ثالثاً :- الطرائق المستعملة لتنظيم الأسرة

بعد أن وجد أن نسبة الأمهات اللواتي يستعملن وسائل منع الحمل في منطقة الدراسة والتي بلغت (٦٧,١ ٪) من مجموع عينة البحث ، لابد من الوقوف على الطرق المعتمدة من جانب الأمهات وما هي الوسائل المستخدمة وما مدة الاستخدام لهذه الوسيلة .

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٤٥)
وتشير معطيات الجدول (٣) إلى أن نسبة (١٥٪) ممن يستعملن وسائل منع الحمل
القديمة (التقليدية) .

جدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي للنساء المتزوجات بحسب الطريقة المستعملة لمنع الحمل
في حضر محافظة المثنى لعام ٢٠١١

الطريقة المتبعة	العدد	%
وسائل منع الحمل القديمة	٤٠	١٥٪
وسائل منع الحمل الحديثة	٢٢٥	٨٥٪
المجموع	٢٦٥	١٠٠٪

المصدر :- الدراسة الميدانية .

التي يقصد بها امتناع الرجل مجانسة زوجته أثناء تهيؤ المرأة للحمل أي (حساب
الدورة الشهرية) في حين كانت نسبة ٨٥٪ ممن يتبعن وسائل منع الحمل الحديثة (
أقراص منع الحمل ، استعمال اللولب ، استعمال أبر منع الحمل ، وأقي ذكري ،
أخرى) .

نستشف من ذلك على أن هنالك انتشار واسع لوسائل منع الحمل الحديثة من
قبل الأمهات في حضر محافظة المثنى ممن يتبعن برامج تنظيم الأسرة .

أما بخصوص وسائل منع الحمل الحديثة المستخدمة من قبل الأمهات ومدة
استعمالهن لها فقد أتضح من جدول (٤)

جدول (٤)

التوزيع العددي والنسبي للنساء المتزوجات بحسب الوسيلة الحديثة المتبعة لمنع

الوسيلة المتبعة	العدد	%	متوسط مدة الاستعمال / سنة
حبوب وأقراص منع الحمل	١٧٠	٦٤,٣	٦,١
الإبر المانعة للحمل	٤٠	١٥	٢,٨
اللولب لمنع الحمل	٣٠	١١,٣	٢,١
واقبي ذكري	١٥	٥,٧	٥,٥
أخرى	١٠	٣,٧	٢,٥
المجموع	٢٦٥	١٠٠	٣,٨

المصدر :- الدراسة الميدانية .

أن نسبة (٦٤,٥ %) يستخدم الحبوب ❖ وجاء في المركز الثاني ممن يتخذون من الإبر المانعة للحمل وبمتوسط سنين استعمال بلغ (٦,١ ، ٢,٨) سنة على التوالي وربما يعود السبب في ذلك إلى قدرة النساء الحضريرات على استعمالها أكثر من النساء الريفيات كون هذه الوسائل تحتاج إلى مواعيد دقيقة ومراجعة منتظمة للجهات الصحية .

رابعاً : العوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة

تتعدد العوامل التي تؤثر في تنظيم الأسرة فبعضها يوجهها نحو انخفاض عدد

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٤٧)

الأطفال تارة وأخرى صوب الزيادة ، كما أن تلك العوامل تتباين بين المجتمعات ، بل تتباين داخل المجتمع الواحد فضلاً عن تباينها بين أفراد الأسرة الواحدة تبعاً لعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية وعلى النحو التالي :-

(١) العوامل الاقتصادية :-

تشير العديد من الدراسات إلى أن العوامل الاقتصادية تسهم بشكل كبير في توجه أرباب الأسر نحو تنظيم أسرهم فشم تناسب طردي بين النشاط الاقتصادي واستخدام موانع الحمل مما يكرس الاتجاه نحو الأسرة الصغيرة (السعدي والبياتي ، ١٩٩٤ : ٧٠) وتتمثل هذه العوامل ب :-

أ- مستوى الدخل الشهري للأسرة :

يسهم الدخل الشهري للأسرة إسهاماً مهماً في حياة الفرد والأسرة معاً ، كما أن له دوراً واضحاً في تحديد طبيعة العلاقة بين المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة والخصائص الديموغرافية كالخصوبة والوفيات والهجرة والنشاط الاقتصادي فضلاً عن تحسين أوضاع الأسرة المعاشية (محمد صالح ، ٢٠١٠ : ١١٢) .

عادةً ما يشير المستوى المعاشي المرتفع إلى إمكانية الأسرة على الإنفاق في جميع مجالات الحياة وخاصة في المجتمعات الريفية التي يقابل ذلك عندها التوجه نحو زيادة أفراد الأسرة لا أن المجتمعات الحضرية لا تنظر إلى زيادة عدد أفراد أسرها بالمنظار نفسه بل تعده أمراً غير مرغوب به على الرغم من ارتفاع الدخل لبعضها بسبب تعارضها مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتكشف بيانات جدول (٥) .

جدول (٥)

التوزيع النسبي للدخل الشهري في حضر أفضية محافظة المثنى لعام ٢٠٠٩

الاقضية	الدخل الشهري للأسرة (بآلاف الدنانير)					
	أقل من ٢٠٠	١٩٩-٢٠٠	٢٩٩-٣٠٠	٤٩٩-٥٠٠	٥٩٩-٦٠٠	٦٠٠ فأكثر
م. قضاء السماوة	١٧,٨	٢٤,٣	٢٣,٢	١٢,٦	٨,٥	١٣,٦
م. قضاء الرميثة	٣٠,٣	١٦,٣	١٣,٩	٩,٤	١٦,٣	١٣,٩
م. قضاء الوركاء	٦٦,٧	٨,٣	١٦,٧	٨,٣	٠	٠
م. قضاء الحضر	٤٠,٥	١٨,٩	١٣,٦	١٠,٨	٨,١	٨,١
م. قضاء السلطان	٤٣,٤	٣٠	٣,٤	١٣,٣	٦,٦	٣,٣
المجموع	٣٣,٩	٢١,٥	١٦,٣	٩,٨	٨,٧	٩,٨

المصدر : حميد وگاع سيسان الجياشي ، حجم الأسرة في محافظة المثنى ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٠ ، ص ٥٨ .

أن أسر كل من قضائي السماوة والرميثة تميزت بارتفاع مستوى الدخل حتى إن أكثر من (٣٥٪) من مجموع الأسر فيها تقع ضمن فئة الدخل (٤٠٠ ألف دينار فأكثر) شهرياً ، أما (الأسر التي تقع ضمن فئة الدخل أقل من (٣٠٠ ألف دينار) شهرياً فقد شكلت نسبة تزيد عن (٥٠٪) من مجموع أسر حضر جميع الأفضية في المحافظة .

إن هذا يعني إن الأسر الأكثر فقراً أكثر إنجاباً في الوقت نفسه هي الرافد الرئيسي للأيدي العاملة في منطقة الدراسة . إلا أن هذا لا يعني إن قلة الإنجاب وهي المسؤولة عن قلة عدد أفراد الأسرة هي وليدة المدة الحالية بل سبقها توجه السكان للوصول الى مستوى علمي مرتفع ودخل جيد ومهنة ربما تتطلب العمل لساعات طويلة

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٤٩)

ب- المهنة :- تعد المهنة من الأمور التي تؤثر بشكل واضح في تنظيم الأسرة وتحديد النسل ، فبعض المهن تتطلب العمل لساعات طويلة كما هو الحال في الإناث العاملات في مجال الصحة والنقل البحري والجوي مما يتحتم عليهن استخدام وسائل منع الحمل .
أعتمد البحث تقسيم العاملين في القطاع الحكومي وآخرين في القطاع غير الحكومي (العمل الحر) .

جدول (٦)

التوزيع العددي والنسبي للمتزوجين حسب المهنة في أفضية محافظة المنى لعام ١١

الافضية	حكومي			المجموع			غير حكومي			المجموع			المجموع الكلي		
	العدد	%	العدد -	العدد	%	العدد -	العدد	%	العدد -	العدد	%	العدد -	العدد	%	العدد -
م. قضاء السعوية	٧٩	٦٢,٦	٤٧	٣٧,٤	١٢٦	١٠٠	٤٠	٤٠,٤	٤٨	٥٤,٦	٨٨	١٠٠	١١٩	٩٥	٢١٤
م. قضاء الرميثة	١٦	٥٣,٣	١٤	٤٦,٧	٣٠	١٠٠	٣٧	٤٩,٣	٣٨	٥٠,٧	٧٥	١٠٠	٥٣	٥٢	١٠٥
م. قضاء الوركاء	٨	٤٤,٤	١٠	٥٥,٦	١٨	١٠٠	١٨	٤٣,٩	٢٣	٤٦,١	٤١	١٠٠	٢٦	٣٣	٥٩
م. قضاء الخضير	٢٣	٥٣,٤	٢٠	٤٦,٦	٤٣	١٠٠	١٤	٣٤,١	٢٧	٦٥,٩	٤١	١٠٠	٣٧	٤٧	٨٤
م. قضاء السلطان	١٣	٥٤,١	١١	٤٥,٩	٢٤	١٠٠	١٧	٣٨,٦	٢٧	٦١,٤	٤٤	١٠٠	٣٠	٣٨	٦٨
المجموع	١٣٩	٥٧,٦	١٠٢	٤٢,٤	٢٤١	١٠٠	١٢٦	٤٣,٥	١٦٣	٥٦,٥	٢٨٩	١٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٥٣٠

المصدر : الدراسة الميدانية

كما في جدول (٦) الذي كشف عن إن (٥٧,٦ %) من مجموع الذكور في عينة البحث يعملون في القطاع الحكومي في حضر محافظة المنى مقابل (٤٣,٥ %) في القطاع غير الحكومي في حين كانت نسبة الإناث المتزوجات في القطاع الحكومي (٤٢,٤ %) من مجموع الإناث مقابل (٥٦,٥ %) في القطاع غير الحكومي ورغم ارتفاع هذه النسبة التي ربما تعود إلى الغالبية التي شملها البحث من الإناث العاملات في القطاع غير الحكومي إلا أنها تعطي مؤشراً على ولوج المرأة لميدان العمل وبالتالي التفكير ملياً في تنظيم أسرتها .

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد : ٦ - العدد : ١ - السنة : ٢٠١٣

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٥٠)

ج- ملكية السكن وعلاقتها بتنظيم الأسرة :

تؤدي ملكية السكن دوراً مؤثراً في توجه أرباب الأسر نحو تنظيم أسرهم بأقسامها المختلفة (ملك ، إيجار ، أخرى) وتكشف عن حاجة السكان إلى مسكن ملائم وكاف لإيواء الأعداد المتزايدة من الأسر وتقديم الخدمات لهم إذ أن السكن المزدهم له آثار صحية واجتماعية سلبية على ساكنيه (الحجامي ، ٢٠٠٦: ١٢٤) .

ومن بيانات جدول (٧) يتضح تباين متوسط عدد المواليد للمرأة التي تسكن أسرتها تلك الوحدات

جدول (٧)

متوسط عدد المواليد الأحياء للنساء المتزوجات بحسب ملكية السكن
في حضر أفضية محافظة المثنى لعام ٢٠١١

ملكية الوحدة السكنية	عدد النساء	عدد المواليد	متوسط المواليد للمرأة الواحدة
ملك	١١٩	٥٧١	٤,٧
إيجار	٨٦	٣٠١	٣,٥
أخرى	٦٠	٢٢٢	٣,٧
المجموع	٢٦٥	١٠٩٤	٤,١

المصدر :- الدراسة الميدانية .

فالمرأة الساكنة في الوحدات السكنية الملك لها بلغ متوسط عدد المواليد فيها (٤,٧) مولود في حين كان (٣,٥) مولود للمرأة الساكنة بالإيجار ويعود السبب في

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٥١)

هذا الفرق إلى ميل الأسرة التي تسكن وحدات مؤجرة إلى تنظيم أسرهم بما يتناسب مع دخلهم وحالتهم الاجتماعية . وكان متوسط عدد المواليد للمرأة الساكنة في مساكن أخرى (٣,٧) مولود ويرجع ذلك إلى شعور تلك الأسر بالقلق من المستقبل المجهول الذي ينتظرها ففي أي لحظة يطبق القانون ضدها وتبقى بلا سكن وهذا يجعلها تميل إلى تنظيم إنجابها حين استقرارها .

(٢) العوامل الاجتماعية :-

تعد العوامل الاجتماعية ذات أهمية بالغة لما لها من تأثير واضح على أرباب الأمر في تنظيم أسرهم وبالتالي في رسم منحى الحياة في مختلف مجالاتها وسيتم التطرق إلى المستوى العلمي والخلفية الاجتماعية لأرباب الأسر ، فضلاً عن جنس المولود المفضل وعلى النحو التالي :

أ- المستوى العلمي :

أن من بين أهم العلاقات وأكثرها ثباتاً في الميدان الديموغرافي هي العلاقة بين تعليم الأمهات وتنظيم أسرهن فأرباب الأسر الأكثر تعليماً يرغبون في تكوين أسر أصغر حجماً من أولئك الأقل تعليماً فضلاً عن انخفاض وفيات أطفالهم ، (المظفر ، ٢٠٠٢ : ١٤٧) .

الزوجات والأزواج سكان المناطق الحضرية أكثر استخداماً لموانع الحمل من الذين يسكنون الريف فعادة ما يكون المستوى العلمي من العوامل الفاعلة بشكل كبير في توجيههم لاستعمالها بغية تنظيم أسرهم وتشير بيانات جدول (٨) إلى ارتفاع نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريوس في قضاء الخضر والسماوة والوركاء

للمذكور إذ بلغت (١٠,٨ ٪ ، ٦,٣ ٪ ، ٨,٣ ٪)

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

جدول (٨)

التوزيع النسبي لأرباب الأسر بحسب مستويات التعليم في حضر أفضية محافظة المثنى
لعام ٢٠١١

المستوى الوحدة العلمي الإدارية	أمي		ابتدائية فما دون		دون البكالوريوس		البكالوريوس دراسات عليا		المجموع	
	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ
قضاء السماوة	٢٨.٤	٣١.٥	٢١.١	٢٦.٦	٤٢.١	٣٥.٧	٦.٣	٥.٢	٢.١	١.٠
قضاء الرميثة	٢٣.٣	٥١.٢	٢٣.٣	٢٠.٩	٤٦.٥	٢٣.٣	٤.٦	٢.٣	٢.٣	١.٠
قضاء الوركاء	٢٠.٨	٣٧.٥	٣٧.٥	٤٥.٨	٣١.٢	١٤.٥	٨.٣	٢.٢	٢	٠
قضاء الخضر	٢٩.٧	٣٥.٢	٢٩.٧	٢٧	٢٧	٢٩.٧	١٠.٨	٥.٤	٢.٨	٢.٧
قضاء سلمان	٢٨.٧	٤٢.٩	٣٥.٨	٣٠.٩	٣٠.٩	٢٣.٨	٢.٣	٢.٣	٢.٣	٠
المجموع	٢٦.٤	٤٠.٣	٢٨	٢٧.٥	٣٧	٢٧.٣	٦.٤	٣.٧	٢.٢	١.١

المصدر : ملحق (٢)

بينما بلغت نسبة الحاصلات على البكالوريوس (٥,٢ ٪ ، ٥,٤ ٪) في قضائي السماوة والخضر ، وهذا الارتفاع في التحصيل العلمي ساهم مع العوامل الأخرى في توجه أرباب الأسر في هذه الأفضية إلى تنظيم أسرهم إذ بلغت نسبة المستخدمين لوسائل منع الحمل (٧٥,٨ ٪ ، ٧٢,٩ ٪) لكل منها على التوالي (جدول ١) .

أما الأمية فقد جاءت بياناتها ممثلة نسبة مرتفعة للسكان الحضر لكل من الذكور والإناث في الأفضية التي تميزت بقلّة تنظيم الأسرة عن طريق استخدام وسائل منع الحمل كما هو الحال في قضاء سلمان إذ بلغت بين المتزوجين والمتزوجات (٢٨,٧ ٪ و ٤٢,٩ ٪) لكل منهما على التوالي ، جدول (١) وهي نسب وأن كانت مرتفعة إلا أنها جاءت أقل من مثيلاتها على مستوى القطر لعام ١٩٩٧ إذ بلغت هذه النسبة ٣٦ ٪ للذكور مقابل ٧١ ٪ بين الإناث ، وهذا يعني أن مستويات تعليم الأزواج هي عموماً أعلى من مستويات تعليم الزوجات ، وبالتالي أثرها على القرار في استخدام موانع

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٥٣)

الحمل من عدمها مما ينعكس على تنظيم الأسرة في منطقة الدراسة إلا أن هذا الأثر يتنوع تبعاً لخصائص البيئة المحيطة على سلطة المرأة واستقلالها (ريق، ١٩٧٧: ٣٤-٣٨) الخلفية الاجتماعية

إن الاتجاه البدوي المؤثر على خصائص سكان الحضر في قضاء السلطان وانخفاض المستوى العلمي والثقافي والميل نحو العدد الكبير من الأبناء فضلاً عن تفضيل الذكور منهم ونبد العزوبية والزواج المبكر وخشية النساء من عدم الإنجاب وربما تأخره بعد حصول الزواج يقلق أرباب الأسر وتؤكد هذه الحقائق نتائج جدول (١) التي كشفت عن نسبة المستخدمين لموانع الحمل في حضر قضاء السلطان البالغة (٤٣,٣%) مقابل (٥٦,٧%) لا يستخدمونها الذي مثلت فيه الخلفية الريفية البدوية لكل من الزوج والزوجة (٣٨,١% ، ٤٢,٩%) على التوالي جدول (٩)

جدول (٩) التوزيع العددي والنسبي لأرباب الأسر حسب الخلفية الاجتماعية في حضر محافظة المثنى لعام ٢٠١١

الاقضية	ذكور / حضر		ذكور / ريف		إناث / حضر		إناث / ريف		مجموع / إناث	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
م . قضاء السماوة	٩١	٩٥,٧	٤	٤,٣	٨٣	٨٧,٣	١٢	١٢,٧	٩٥	١٠٠
م . قضاء الرميثة	٣٩	٩٠,٦	٤	٩,٤	٣٥	٨١,٣	٨	١٨,٧	٤٣	١٠٠
م . قضاء الوركاء	٤٠	٨٣,٣	٨	١٦,٧	٣٠	٦٢,٥	١٨	٣٧,٥	٤٨	١٠٠
م . قضاء الحضر	٣٢	٨٦,٤	٥	١٣,٦	٣٠	٨١	٧	١٩	٣٧	١٠٠
م . قضاء السلطان	٢٦	٦١,٩	١٦	٣٨,١	٢٤	٥٧,١	١٨	٤٢,٩	٤٢	١٠٠
المجموع	٢٢٨	٨٦	٣٧	١٤	٢٠٢	٧٦,٢	٦٣	٢٣,٨	٢٦٥	١٠٠

المصدر :- الدراسة الميدانية .

وكانت نسبة مستخدمي موانع الحمل في حضر الأقضية التي ترتفع فيها نسبة المتزوجين الذكور والإناث ذوي الخلفية الحضرية أكبر مما هي عليه في قضائي

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٥٤)

السلمان والوركاء حيث بلغت نسبة مستخدمي موانع الحمل في كل من قضاء السماوة والرميثة والوركاء والخضر (٧٥,٨ ٪ ، ٦٩ ٪ ، ٧٥ ٪ ، ٧٢,٩ ٪) على التوالي وكانت نسبة الذكور ذوي الخلفية الحضرية كما يكشف عنها جدول (٩) لا تقل (٨٣٪) في حضر قضاء الوركاء بينما بلغت (٩٥,٧ ٪ ، ٩٠,٦ ٪) في قضائي السماوة والرميثة على التوالي .

ج- جنس المولود المفضل :

يعد جنس المولود المفضل من العوامل المؤثرة في دفع أرباب الأسر نحو تنظيم أسرهم باستخدام موانع الحمل تارةً وعدم استخدامها تارةً أخرى ، فلا شك أن الأسرة التي تفقد الطفل المرغوب تتبلور لديها الرغبة بإنجاب و خاصة الذكور في حالة إنجاب أعداد من الإناث ، لذا فإن الأسر تستمر بإنجاب الأطفال حتى يقدر الله لها أنجاب الذكور ومن ثم تفكر في تنظيم أسرها ، أن تفضيل الوالدين للذكور هو موقف عام يسود معظم المجتمعات خاصة النامية منها ويعود إلى عوامل اقتصادية واجتماعية ترتبط بقناعة الآباء بقدرة الأبناء الذكور في العمل والإنتاج ، وتشير إحدى الدراسات إلى تفضيل إنجاب الذكور في الأردن والسودان إذ ترتفع نسبة الراغبين في مزيد من الأطفال (جلال الدين ، ١٩٨٢ : ٨٧)

جدول (١٠) التوزيع العددي والنسبي للنساء المتزوجات حسب جنس المولود

الاقضية	ذكور		إناث		كلاهما		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
م . قضاء السماوة	٦٢	٦٥,٢	١٣	١٣,٦	٢٠	٢١,٢	٩٥	١٠٠
م . قضاء الرميثة	٣٠	٦٩,٧	٥	١١,٧	٨	١٨,٦	٤٣	١٠٠
م . قضاء الوركاء	٣٥	٧٢,٩	٤	٨,٣	٩	١٨,٨	٤٨	١٠٠
م . قضاء الخضر	٢٥	٦٧,٦	٦	١٦,٢	٦	١٦,٢	٣٧	١٠٠
م . قضاء السلمان	٣٥	٨٣,٣	٢	٤,٨	٥	١١,٩	٤٢	١٠٠
المجموع	١٨٧	٧٠,٥	٣٠	١١,٣	٤٨	١٨,٢	٢٦٥	١٠٠

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

يتضح من بيانات جدول (١٠) أن نسبة (٧٠,٥ ٪) من النساء المتزوجات في عينة البحث يفضلن جنس الأطفال الذكور ، في حين أن نسبة (١١,٣ ٪) منهن يفضلن جنس الأطفال من الإناث و(١٨,٢ ٪) من النساء يفضلن الأطفال من كلا الجنسين ، أن تفضيل النساء المتزوجات (الأطفال الذكور وقد يعود إلى تخوفهن من مستقبل الفتاة ذلك التخوف ربما يجد له بعض المبررات من قبلهن لاعتبارات اجتماعية واقتصادية فضلاً عن ظروف المجتمع التاريخية الغابرة والتي رسخت قناعة لدى الأمهات بأن الإناث لا يمكنهن مواجهة ظروف الحياة وعدم القدرة على حماية أنفسهن وأن نسل البنات ينتقل إلى أسر الأزواج

هناك من ترى من الأمهات بأن تفضيل جنس الأطفال يعود إلى رغبة زوجها ورغبتها أو رغبة الأهل وجاء قضاء السلطان في المرتبة الأولى من حيث نسبة النساء المتزوجات اللواتي يفضلن الأطفال الذكور إذ بلغت (٨٣,٣ ٪) يعود السبب إلى قناعات اجتماعية بدوية كالشعور بالفخر والتباهي وهذا ما انعكس على تنظيم الأسرة في هذا القضاء وانخفاض نسبة مستخدمي موانع الحمل . وسجلت أدنى نسبة للنساء اللواتي يفضلن الذكور في قضاء السماوة ، (٦٥,٢ ٪) ، إذ تعد عوامل انخفاض نسبة الإناث الريفيات وارتفاع نسبة العاملات والمستوى العلمي للمرأة في مقدمة العوامل المؤثرة في توجه أرباب الأسر لتنظيمها (أبو جمرة، ١٩٨٠، ٧٥ : ٨٣).

مما تقدم فإن ثمة توجه نحو تقليل عدد الأبناء في المناطق الحضرية أو الحد من الإنجاب رافق ذلك استعمال واسع لموانع الحمل بطرقها المختلفة ويتوقع أن يستمر

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٥٦)
هذا التوجه مستقبلاً وهذا يعني أن الأسر في المناطق الحضرية لمحافظة المثنى وأن اتجهت نحو اعتماد برامج لتنظيم أسرها فهي ترغب بأن يكون عدد أطفالها (٣-٤) أطفال وسيكون مثل هذا العدد مقبولاً على المدى المستقبلي وقد تحقق مثل هذا العدد في بعض الدول كالاردن في عام ٢٠٠٨ ، (٥,٨) أفراد
(<http://www.ahu.edu.jo/ahunews/index.php>) .

الاستنتاجات

بعد مناقشة العوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في حضر محافظة المثنى لابد من الإشارة إلى جملة الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة وكما يلي :

- ١- أظهرت نتائج الدراسة إن نسبة مستخدمي وسائل منع الحمل من أرباب الأسر في حضر منطقة الدراسة بلغت (٦٧,١٪) مقابل (٣٢,٩٪) لا يستخدمونها وهذا يؤكد التوجه الواضح باتجاه تنظيم أسرهم .
- ٢- كشفت الدراسة عن علاقة طردية بين التحصيل الدراسي واستخدام وسائل منع الحمل وبالتالي دعماً كبيراً لتأثير التحصيل الدراسي على الخصوبة الفعلية إذ بلغت نسبة حاملي شهادة دون البكالوريوس أكثر من ٣٥٪ مما انعكس على استخدام وسائل منع الحمل ليلغ نسبة ٦٧,١٪ من عينة البحث .

- ٣- اتضح من خلال الدراسة أثر التركيب المهني للنساء المتزوجات على تنظيم أسرهم من خلال استخدامهن موانع الحمل إذ كانت نسبة النساء العاملات في القطاع الحكومي (٤٢,٤٪) من حجم العينة لينعكس على نسبة

التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة..... (٣٥٧)

المستخدمات لوسائل منع الحمل في كافة مراكز الأقضية باستثناء قضاء
السلمان لتبلغ أكثر من ٦٧٪ .

في حين كان تأثير مستويات الدخل في تنظيم الأسرة غير فعال لدى فئات عينة
البحث .

التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بشعر ثقافة تنظيم الأسرة بما يتلائم ومستواها الاقتصادي
والاجتماعي وأن يكون هناك فارق بين طفل وآخر (٣-٤) سنوات مما يعطي
الأم الراحة الصحية والنفسية والاجتماعية .

٢- العمل على رفع المستوى العلمي وتحسين الأوضاع السكنية وفتح المجال أمام
النساء المتزوجات للدخول إلى ميدان العمل وتحسين ظروف العمل القاسية .

٣- يقترح الباحث إنشاء مركز اجتماعي ثقافي يعنى بالنساء المتزوجات وغير
المتزوجات في محافظة المثنى يساهم في حل المشاكل التي تعاني منها المرأة ويشجع
على ندوات تدعو إلى تنظيم الأسرة ومبرراتها .

Abstract

This study deals with the geographical analysis of the impact factors in family planning for Urban of Al-Muthanna province from where the concept of regulating the family and the influent factors in it , concentrating on the economical & social factors , we hope to cover its trace in directing of the guardians toward regulating its families , we depends on the field study and analysis its data which helps in recovering the clearing of this phenomena in the civilian regions reaching to its reflecting on the social & economical situation of the civilian families in the study region .

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

ملحق (١)

استمارة الأسريين	
الاستمارة خاصة بدراسة تنظيم الأسرة في حضر محافظة المتسى والمعلومات لأغراض البحث العلمي وليس لأغراض أخرى يرجى تعاونكم في الإجابة عن الأسئلة حسب طبيعتها شاكرين لكم تعاونكم / الباحث	
محل السكن القضاء ()	- الحي السكني ()
*معلومات خاصة بالزوج :-	
محل ولادة الزوج : حضر ()	-ريف ()
مهنة الزوج (حكومي - غير حكومي)	-التحصيل الدراسي ()
عدد الأبناء () -أحياء () -متوفين ()	المجموع () - عدد الأبناء المفضل ()
*معلومات خاصة بالزوجة :-	
محل ولادة الزوجة : حضر ()	-ريف ()
عمر الزوجة () سنة	- مهنة الزوجة (حكومي - غير حكومي)
عدد الأبناء () -أحياء () -متوفين ()	المجموع () - عدد الأبناء المفضل ()
ملكية السكن : ملك ()	- إيجار ()
- أخرى ()	- التحصيل الدراسي للزوجة ()
جنس المولود المفضل : ذكر ()	- أنثى ()
- كلاهما ()	- استخدام موانع الحمل : نعم ()
- لا ()	- الدافع لاستخدام الموانع :- اقتصادي ()
محافظة على صحة الأم ()	- تربية أفضل للأبناء ()
واقع سكني ()	تحقيق الذات ()
- أسباب أخرى ()	- الطريقة المتبعة لمنع الحمل : القديمة ()
- الحديثة ()	الطريقة الحديثة المستعملة
متوسط مدة استعمالها	
١- حيوب وأقراص منع الحمل	
٢- الإبر المانعة للحمل	
٣- اللولب لمنع الحمل	
٤- وافي ذكري	
٥- أخرى	

ملحق (٢)

التوزيع العددي لأرباب الأسر بحسب المستوى العلمي في حضر محافظة المنى ٢٠١١

المجموع			دراسات عليها		البكالوريوس		دون البكالوريوس		ابتدائية فما دون		أمي		المستوى الوحدة العلمي الإدارية
الكلبي	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	
١٩٠	٩٥	٩٥	١	٢	٥	٦	٣٤	٤٠	٢٥	٢٠	٣٠	٢٧	قضاء السماوة
٨٦	٤٣	٤٣	١	١	١	٢	١٠	٢٠	٩	١٠	٢٢	١٠	قضاء الرميثة
٩٦	٤٨	٤٨	٠	١	١	٤	٧	١٥	٢٢	١٨	١٨	١٠	قضاء الوركاء
٧٤	٣٧	٣٧	١	١	٢	٤	١١	١٠	١٠	١١	١٣	١١	قضاء الخضر
٨٤	٤٢	٤٢	٠	١	١	١	١٠	١٣	١٣	١٥	١٨	١٢	قضاء السلطان
٥٣٠	٢٦٥	٢٦٥	٣	٦	١٠	١٧	٧٢	٩٨	٧٩	٧٤	١٠١	٧٠	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية

هوامش البحث

❖ تنبه بعض الدراسات إلى أن استخدام حبوب منع الحمل على المدى الطويل قد يؤدي إلى الإصابة بمرض سرطان الثدي

(<http://www.alhaqaeq.net.print.asp> أنظر :)

قائمة المصادر والمراجع

- ١- أبو جمره ، حامد ، الخصوبة ووفيات الأطفال حسب المستوى العلمي للأمهات والآباء في القاهرة ، ١٩٧٦ ، النشرة السكانية ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ، العدد ١٩ ، ١٩٨٠ .
- ٢- جلال الدين ، محمد ، وقف الإنجاب وتفضيل الأطفال الذكور في الأردن والسودان ، النشرة السكانية ، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا ، اتجاهات ، العدد (٢٢-٢٣) ، ١٩٨٢ .
- ٣- الجبوري ، حسين عذاب عطشان ، التحليل المكاني لأثر التعليم في الخصوبة السكانية في محافظات الفرات الأوسط للمدة (١٩٨٧ - ٢٠٠٥) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب جامعة القادسية ، ٢٠٠٧ .

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد ٦ - العدد ١ - السنة ٢٠١٣

- ٤- الجياشي ، حميد وگاع سيسان ، حجم الأسرة في محافظة المثنى ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٠ .
- ٥- الحديشي ، طه حمادي ، جغرافية السكان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .
- ٦- الحجاجي ، عادل مكي عطية ، التحليل الجغرافي للواحدات السكنية في مدينة الناصرية (١٨٦٩-٢٠٠٥) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ .
- ٧- هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان في العراق لعام ١٩٩٧ ، أجزاء المحافظات الفرات الأوسط والقطر ، الجدول (٢٥،٤٥) .
- ٨- زريق ، هدى قسطنطين ، تأثير تعليم المرأة والتحضر على الخصوبة الفعلية والخصوبة المرغوب فيها وعلى ضبط النسل في لبنان ، الشرة السكانية ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد ١٣ ، ١٩٧٧ .
- ٩- السعدي ، رياض إبراهيم ، البياتي ، صبري مصطفى ، وفيات الأطفال الرضع في الوطن العربي والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية ، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية) المجلد ٢١ ، العدد ٣ ، ١٩٩٣ .
- ١٠- الغرابي ، فلاح جابر جاسم ، الخصوبة السكانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥ .
- ١١- المظفر ، محسن عبد الصاحب ، الجغرافية الطبية محتوى ومنهج وتحليلات مكانية ، ط١ ، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر ، الجماهيرية العربية الليبية ، ٢٠٠٢ .
- ١٢- محمد صالح ، محمد المهدي زين العابدين ، أثر الخصائص الاقتصادية والاجتماعية على وفيات الأمهات والرضع بولاية نهر النيل ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ٢٠١٠ .

13- <http://www.ahu.edu.jo/ahunews/index.php>

14- <http://www.alhaqaeq.net.print.asp>